

الملحق رقم - 31 - النشوء والارتقاء تصميم إلهي محكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

النشوء والارتقاء تصميم إلهي محكم

نحن نعلم من القرآن أن النشوء والارتقاء هي حقيقة ربانية محكمة ومقصودة، بدأت الحياة من الماء. يقول سبحانه في سورة (الأنبياء الآية 30، والنور الآية 45).

أولم ير الذين كفروا أن السموت والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون (الانبيا: 30)

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير (النور: 45)

ليس البشر من سلالة القرود. يقول سبحانه في سورة (السجدة الآية 7).

الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسن من طين

ويقول سبحانه في سورة (الحجر الآية 28)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

إن عملية التطور محتملة فقط في حياة مخلوقات معينة. فمثلاً: البرتقال الذي لا يحتوي على بذور (أبو سره) متطور من البرتقال المحتوي على بذور، وليس متطوراً من التفاح. وقوانين الاحتمالات تستبعد احتمال التطور العشوائي بين الأنواع، فالسمكة مثلاً: لا يمكن أن تتطور إلى طائر، والقرد لا يمكن أن يتطور أبداً إلى إنسان.

[illegible]

إن عبارة دارون المشهورة أن (الحياة بدأت بسيطة) هي عبارة مضحكة، ولقد مضى خمسون عاما على العبارة التي كتبها ويلز في مرجع ويلز، وهو كسيلي انه " لا يرى شيئا داخل النواة ما عدا سائل شفاف"، ونحن نعرف الآن أن الخلية عبارة عن وحدة مركبة مليئة ببلايين المركبات النووية في مادة الجينات الموجودة داخل النواة، وتجرى داخلها ملايين العمليات الكيميائية الحيوية. ويتضح لنا من قوانين الاحتمالات الحسابية، أن فرصة تكوين الحامض النووي نتيجة ترتيب المركبات النووية ترتيبا عشوائيا هي الصفر. فنحن هنا لا نتكلم عن 84 مركب نووي محتاجة للترتيب الدقيق، ولكن عن بلايين المركبات النووية، التي يجب أن ترتب بشكل خاص وترتيب معين لتكون الحامض النووي.

وقد استدل بعض مؤيدي نظرية النشوء والارتقاء على موقفهم، بأن هناك حوالي 90 % من التشابه بين العوامل الوراثية للبشر والعوامل

الوراثية للقرود، ولكنهم لم يدركوا أنه حتى لو كان التشابه 99 %، فإننا لا زلنا نتكلم عن حوالي 300 مليون مركب نووي، يجب أن نتخيل أنهم لمجرد الصدفة البحتة، يمكنهم أن يرتبوا أنفسهم ترتيباً دقيقاً لكي يتحول القرد الى إنسان. مثل هذا الترتيب العشوائي الناتج عن الصدفة البحتة، لا يمكن حدوثه على الإطلاق، كما نعرف الآن في احتمالات القوانين الحسابية، ويجب أن نذكر القارئ أن كل عامل وراثي في الخلية البشرية يحتوى على 300 بليون مركب محتاجة، وهذا معناه أن 1 % منها عبارة عن 300 مليون.

إن العبارة التالية مقتبسة من كلام الأستاذ إيدون كونكلن الذي قال:

إن احتمال بداية الخلق كحدث عشوائي، هو نفس الاحتمال لإنتاج قاموس كامل مرتب الكلمات والمعاني نتيجة لانفجار مطبعة، وهذا أمر يستحيل حدوثه.